

إنبثاق الأمة بإرادة قطز!!



sadiqalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبع النفساني، العراق / أمريكا

سقوط بغداد على يد المغول بقيادة هولاكو لا تزال لغزا محيرا ، لأن الدولة العباسية كانت قوية عدة وعددا ، ولم تكن ضعيفة ماديا وعسكريا كما يُشاع ويُدعى ، فهي دولة ذات خبرات طويلة متوارثة متراكمة وقادة أشداء محنكين وذوي قدرات عسكرية فذة ، ولم تكن الدولة سهلة على المعتدين ، ولا بغداد ببسيرة السقوط والدخول والإحترق.

لكن المشكلة أن الخليفة العباسي لم يكن صاحب إرادة بحجم الدولة والمسؤولية الملقاة على عاتقه ، فتخاذل وتهاون وتكاسل ، وما إحتاط ولا عزم ولا تحدى ولا إستبسل ، وإنما توهم الصلح والسلام وتجنب البلاد والعباد الحرب ، وكان قد ارتكب خطيئة مروعة واتخذ قرارا إنتحاريا ، فحصل الذي حصل ، رغم كل ما يُقال ويأتي به المبررون والمحللون والمعللون.

فالعيب كان في الخليفة لا بغيره ، وقد عكس ضعفه وخذلانه على الناس من حوله ، فما أشاع في نفوسهم غير مشاعر الهزيمة والخوف والرعب والإستسلام ، وما إمتشق سيف التحدي والمبارزة والعمل بإرادة الإيمان والذود عن الحياض بصولة همام.

إذ كانت قوة وعدة الخليفة في بغداد أعظم بمرات من قدرات "قطز" في مصر ، الذي كان يواجه صعوبات وتحديات متنوعة ، لكن إرادته وبسالته وروحه المؤمنة المطمئنة كانت أعظم وأحزم وأعزم ، فما إستسلم وإنما تحدى وأقدم.

وهولاكو خان ، (1217-1265) ، وفترة حكمه (1256-1265) ، وتحت قيادته إجتاح المنغوليون بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، بعد حصارها وقتل المستعصم بالله آخر خليفة عباسي في يوم الثامن من شهر شباط عام 1258 ، فسقطت عاصمة الدنيا على مدى خمسة قرون.

وما كان هولاكو قويا كما يُشاع أيضا وإنما طائشا ومندفا ومتوهما بالقوة والإقتدار ، ومعه الكثير من الخونة العرب أو الذين يجيدون العربية ، والذين حرروا له رسائل لتفتيت الإرادة وزعزعة روح المقاومة والإستبسال ، فكان ينتصر برسائله وإشاعاته وحروبه النفسية التي تسبقه كالعواصف والأعاصير ، فيخذع الناس ويصيبهم الذعر فيتمكن منهم ويفتك بهم.

وهذه الأساليب لم تمرر أو تنطلي على ملك مصر آنذاك وإنما قولت بقوة نفسية ظافرة وإرادة قاهرة وطاقية إيمان عامرة وعزيمة وافة وحكمة قيادية ماهرة ، ولهذا في معركة (عين جالوت) يوم (14-8-1260) (15 رمضان 658)، تحقق الإنتصار وهزيمة التتار وإبادتهم عن بكرة أبيهم ، بقيادة الملك

سقوط بغداد على يد المغول بقيادة هولاكو لا تزال لغزا محيرا ، لأن الدولة العباسية كانت قوية عدة وعددا ، ولم تكن ضعيفة ماديا وعسكريا كما يُشاع ويُدعى

المشكلة أن الخليفة العباسي لم يكن صاحب إرادة بحجم الدولة والمسؤولية الملقاة على عاتقه ، فتخاذل وتهاون وتكاسل ، وما إحتاط ولا عزم ولا تحدى ولا إستبسل ، وإنما توهم الصلح والسلام وتجنب البلاد والعباد الحرب

العيب كان في الخليفة لا بغيره ، وقد عكس ضعفه وخذلانه على الناس من حوله ، فما أشاع في نفوسهم غير مشاعر الهزيمة والخوف والرعب والإستسلام

إذ كانت قوة وعدة الخليفة في بغداد أعظم بمرات من قدرات "قطز" في مصر ، الذي كان يواجه صعوبات وتحديات متنوعة ، لكن إرادته وبسالته وروحه المؤمنة المطمئنة كانت أعظم وأحزم وأعزم ، فما إستسلم وإنما تحدى وأقدم

ما كان هولاكو قويا كما يُشاع أيضا وإنما طائشا ومندفا

المظفر سيف الدين قطز المعزي , الذي تم إغتياله في (23-10-1260), بعد خمسين يوما من إنتصاره المبين , وقد حكم لأقل من سنة , أنجز فيها إنتصارا غير مسيرة تأريخ البشرية , وكان نداؤه " وا إسلاماه...يا الله يا جبار أنصر عبدك قطز على التتار".

وهذه ظاهرة عربية غريبة أن يقتل العرب قاداتهم الأفاضل ويرعون قاداتهم الضعفاء بالمذاذ والفساد , لأنهم أفيد للحاشية من القادة العظماء .

وصرخة "وا إسلاماه" المعبر عنها بالفعل الواعي والإدراك الحضاري السامي , إنتصرت على الإرادة الهولائية , ودحرت أحلامها وشتتها فتداعت وإنهزمت , وتحول ابن هولاء إلى الإسلام بعد وفاة أبيه , وحملت رايات الإسلام إلى أرجاء الأرض الشاسعة.

والهولائية تبدو وكأنها ظاهرة تتكرر في هذا الزمان وفقا لمعطياته وما فيه من مفردات تقنية وإتصالية ومعلوماتية.

وما يجري في المنطقة بأسرها ما هو إلا توجهات هولائية تدميرية إنتحارية , بقيادة الهولائيين القادمين من كل حذب وصوب , والممولين بقدرات الشر وضلالات النفوس الأمانة بالسوء , التي إنطلقت فأسقطت بغداد , وأحرقتها وأحالتها إلى خراب.

وكما هزم قطز بإرادته وإبائه الهولائية القديمة , فإن قدرنا أن نهزم الهولائية الجديدة , التي تريد إجتياح المنطقة بأكملها , وأمتنا لقدرة حتما على القضاء على هولائية الزمن المدلهم بالويلات.

هذه الهولائية الجديدة ذات نهج عقائدي أعمى خطير يسعى إلى إبادة الدين بالدين , والإنتقام لموروثات أحناد سحيقة غائرة في مآهات العصور.

فالزمن العنيف صار يحتشد بالهولائيين , الذين إذا قارنت بهم الطغاة والمستبدين , لتبين بأنهم كالملاك الرحيم!

وثقة الأمة قوية وراسخة بأن الهولائية المعاصرة سيتم هزيمتها بقائد ستتجبه وسيطلق بها , وتمضي تحت رايته في إعلاء صوت الحق لدحر إرادة الباطل والفساد , وهذا القائد عليه أن ينادي "وا أمته" , لكي يعيد للأمة كرامتها ويضعها على سكة الطريق الحضاري المنير.

فاستحضروا إرادة "وا" وكونوا ببعضكم أفاذا لا أندادا يا عرب!!

ومتوهما بالقوة والإقتدار , ومعهم الكثير من الخونة العرب أو الذين يجيدون العربية , والذين حرروا له رسائل لتفتيح الإرادة وزعزعة روح المقاومة والإستبسال

ظاهرة عربية غريبة أن يقتل العرب قاداتهم الأفاضل ويرعون قاداتهم الضعفاء بالمذاذ والفساد , لأنهم أفيد للحاشية من القادة العظماء

الهولائية تبدو وكأنها ظاهرة تتكرر في هذا الزمان وفقا لمعطياته وما فيه من مفردات تقنية وإتصالية ومعلوماتية

ما يجري في المنطقة بأسرها ما هو إلا توجهات هولائية تدميرية إنتحارية , بقيادة الهولائيين القادمين من كل حذب وصوب

كما هزم قطز بإرادته وإبائه الهولائية القديمة , فإن قدرنا أن نهزم الهولائية الجديدة , التي تريد إجتياح المنطقة بأكملها

هذه الهولائية الجديدة ذات نهج عقائدي أعمى خطير يسعى إلى إبادة الدين بالدين , والإنتقام لموروثات أحناد سحيقة غائرة في مآهات العصور

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiNationEmergence.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد